

الدرس (٩) من كتاب التهجد من صحيح البخاري بالمسجد الحرام

خالد المصلح

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه له الحمد في الأولى والآخرة ولهم الحكم واليه ترجعون واهشهد ان لا اله الا الله. الله الاولين والآخرين. لا اله الا هو الرحمن - 00:00:00

الرحيم واهشهد ان محمداً عبد الله ورسوله. صفيه وخليله صلى الله عليه وعلى الله وصحابه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين. اما بعد فهدي النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم في قيام الليل حفظه اصحابه الكرام رضي الله تعالى عنهم - 00:00:20
وبيتوا كيف كان صلى الله عليه وعلى الله وسلم يصلي الليل بياناً يجعل المؤمن يرى ما كان صلى الله عليه وسلم يصنه رأي عين. فقد وصفوه وصفاً دقيقاً حتى في ادق اعماله في صلاته في الليل صلى الله عليه وسلم نقل الصحابة الكرام - 00:00:50
رضي الله تعالى عنهم كيف كان هديه صلى الله عليه وسلم؟ فقد مر معنا في ما قرأناه من صحيح الامام البخاري طول سجودهم صلى الله عليه وسلم وان الصحابة قدروا طول - 00:01:20

سجوده صلى الله عليه وعلى الله وسلم بانه كان يسجد قدر خمسين اية وهذا في صفة سجود النبي صلى الله عليه وسلم وصلاته في صلاة القيام وكذلك في نصب قدميه قالت عائشة طلبت النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فوقيت يدي على قدميها - 00:01:40
المنصوبتين وهو في المسجد اي في مكان سجوده يقول اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوتك وبك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك. فهذا الوصف الدقيق - 00:02:10

لقيامه صلى الله عليه وسلم لامثال ما امر به صلى الله عليه وسلم من الصلاة كصلاته قال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني اصلي. وهذا يشمل الاقتداء به في الفرض وفي النفل. فحربي بالمؤمن ان - 00:02:30
اتني بصفة صلاة النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم فان الاجر يعظم والثواب يكبر والجزاء يتضاعف بقدر ما مع الانسان من الاخلاص والمتابعة لسيد الانام صلى الله عليه وعلى الله وسلم. فلنحرص على معرفة - 00:02:50
وسته صلى الله عليه وسلم في في صلاته لتعظم اجرنا وتزيد حسناتنا وندرك من برkat الصلاة واثارها وكبارها ما تزكى به نفوسنا. يقول المصنف رحمة الله في بيان تحريض النبي - 00:03:10

الله عليه وسلم على صلاة الليل والنواقل من غير ايجاب ذكر في ذلك حديث عائشة رضي الله تعالى عنها في شفقة النبي ورحمته بالامامة. اقرأ باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام - 00:03:30

السلام على نبينا محمد وعلى آله وصحابه اجمعين. اللهم اغفر لنا وللحاضرين. حبيبي. قال حدثنا عبد الله ابن يوسف قال اخبرنا ما لك عن ابن عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:00
يدع العمل وهو يحب ان يعمل به. خشية ان يعمل به الناس فيفرض عليهم. وما سبب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحة الضحي فقط واني لاسبحها. هذا الحديث حديث عائشة في وصف حال النبي صلى الله عليه وسلم في مراعاته وشفقته بامته وحرص - 00:04:30

على الا يشق عليهم بشيء من العمل الذي قد يترب على اشقاق وقد قال الله تعالى في وصف الرسول الكريم لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما علمتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم. اللهم صل على محمد. فهذه صفتة صلى الله عليه وسلم. في حرصه - 00:05:00

الا يحمل الامة ما يمكن ان يكون شاقاً عليها. او ما يلحقها به نوع من العلن. تقول عائشة ساق المصلحي باسناده من حديث الزهري عن

عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليدع العمل 00:05:30

وسلم ليدع العمل. ان مخففة من الثقيلة والتقدير انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدع العمل اي لا يترك العمل والمقصود بالعمل ما ليس واجبا ولا مفروضا من صالح الاعمال والتطوعات والمستحبات. يدع العمل ان يتركه يدع العمل ان يتركه ولا يأتي به 00:05:50

ليس رغبة عنه ولا زهدا فيه وانما يتركه مع رغبته فيه الخشية ان يفرض على الامة ولذلك قال وهو يحب ان يعمل به. اي ميل نفسه ورغبته في ان يعمل لكنه يترك ذلك خشية ان يفرض على الامة. ولذلك قال خشية ان يعمل به 00:06:20

ناس يفرض عليهم. اذا النبي صلى الله عليه وسلم كان يترك شيئا من التطوعات والتواوفل وهو يحب ان يعمل بها. وسبب الترک هو خشيته صلى الله عليه وسلم ان يفعل الناس في ذلك العمل 00:06:50

يفرض عليهم فيكون شاقا عليهم. ثم ذكرت نموذجا تطبيقيا لهذا. يعني هي قد ذكرت وصفا لحاله صلى الله عليه وسلم وهو انه كان يرغب عن فعل بعض الاعمال مع حبه لها خوفا ان يفعل 00:07:10

الناس فيكون هذا سببا لفرض ذلك العمل عليهم ذكرت لذلك مثلا وهو ما كان صلى الله عليه وسلم يفعله في صلاة الضحى. قالت رضي الله تعالى عنها وما سبب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحة 00:07:30

ضحى ما سبب اي ما صلى. فالتسبيح يطلق على الصلاة. ووجه تسمية الصلاة تسبيحا ان الصلاة فيها من تسبيح الله وتعظيمه في الركوع والسجود ما جعل اسم الصلاة مأخوذا من الفعل الذي يكون فيها والقول الذي يحصل 00:07:50

فيها فانت اذا ركعت وسجدت قلت سبحان رب العظيم سبحان رب الاعلى سبحانك الله ربنا وبحمدك الله اغفر لي سبوج قدوس رب الملائكة والروح فسميت الصلاة تسبيحا لما فيها من تسبيح الله عز وجل وهذا من باب 00:08:20

من باب تسمية الشيء ببعض ما يكون فيه. تسمية الشيء ببعض ما يكون فيه. وقيل ان الصلاة سميت تسبيحا لان الصلاة تنزيه لله عز وجل وتعظيم بقيامها وركوعها وسجودها وابكارها وكل ما فيها كله تعظيم لله عز وجل ولذلك سميت الصلاة تسبيحا 00:08:40

لان التسبيح تعظيم وتنزيه وتقديس لله عن رب العالمين. وبه يتبيين ان قولها رضي الله تعالى عنه ما سبب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحة الضحى اي ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى 00:09:10

فسبحة الضحى اي صلاة الضحى. وهذا قول من عائشة رضي الله تعالى عنها خبر عما علمتهم من عمل النبي صلى الله عليه وسلم وشهدت فقالت ما سبب رسول الله صلى الله عليه وسلم 00:09:30

قط يعني مطلقا ما حفظت عنه انه سبب سبحة الضحى. واني لاسبحها. وانا اصلبها فتخبر انها لم ترى النبي صلى الله عليه وسلم يسبح سبحة الضحى واخبرت عن نفسها انها تصليها 00:09:50

الجواب عن نفي عائشة رضي الله تعالى عنها سبحة الضحى مع ان الاحاديث قد جاءت في فضيلة صلاة الضحى ان عائشة رضي الله تعالى عنها اخبرت عن ان النبي صلى الله عليه وسلم ما سبب 00:10:10

سبحة الضحى فيما شاهدته ورأته والضحى يكون في النهار فقد تكون رضي الله تعالى عنها لم تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي سبحة الضحى وعدم مشاهدتها له في هذا الشهر لا ينفي ان يكون قد صلاها صلى الله عليه وسلم عند غيرها 00:10:30

قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى نقل ذلك جماعة من اصحابه بل عائشة رضي الله تعالى عنها اخبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الضحى اربعاء 00:11:00

هذا الخبر جمعه مع خبر انها ما رأت هو ان عائشة النفقة ادامة النبي صلى الله عليه عليه وسلم لصلاة الضحى. اما الفعل فقد فعله صلى الله عليه وسلم وعليه وسلم. وثبت عنه بقول عائشة نفسه 00:11:20

رضي الله تعالى عنها والخلاصة ان صلاة الضحى سنة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم من فعله وقوله اما فعله فما اخبرت به عائشة من ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى اربعاء واما 00:11:40

قوله فقد اوصى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة من اصحابه بصلوة الضحى. جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة انه قال

وصاني خليلي بثلاث على سورة ثلاثة ايام من كل شهر وان اصل الصحي وان اوتر - 00:12:00

قبل ان انام وجاء مثله ايضا عن ابى الدرداء رضي الله تعالى عنه. وهو في صحيح الامام مسلم. وجاء مثله عن ابى ذر وهو في السنن
فكل هذا يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم حث اصحابه على صلاة الصحي - 00:12:20

وفي حديث زيد ابن ارقم في صحيح الامام مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الاوایین حين الفصال والاوابون هم
الرجاعون. وحين ترمب الفصال اي حين يشتد حر الشمس فلا تقوى صغار - 00:12:40

ابلي على البروك لشدة الحر تربط الفصال اي تحتر وتحتمي الارض فتقوم صغار الابل على الارض لشدة الحرارة. وهذا معنى قوله حين
ترمظ الفصال. والفصل جمع فصيل وهو صغير الابل الذي فصل عن امه والملك سمي فصيلا. فصيل بمعناه مفصول اي مفعول
مفصول عن امه. والمقصود - 00:13:00

ان سبحة الصحي ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك ذهب جماهير العلماء الى ان انها مستحبة مطلقا. وذهب بعض اهل العلم
الى ان صلاة الصحي ليست مستحبة لكل احد بل هي - 00:13:30

مستحب لمن لم يكن له نصيب من الليل يعني ما يقيم الليل يقتصر على شيء يسير من صلاة الليل. اما من له نصيب من الليل فانه لا
يصلی الصحي. هذا ما ذهب اليه بعض اهل العلم جماعا بين الاحاديث. والذي يظهر والله تعالى على ان - 00:13:50

صلاة الصحي سنة مطلقا لذر النبي صلى الله عليه وسلم اليها ولعموم قوله صلاة الاوایین حين ترمض الفصال وهذا لا يفرق فيه له
نصيب من الليل ومن لا نصيب له من الليل. والنبي صلى الله عليه وسلم انما ترك صلاة الصحي احيانا لاجل ان - 00:14:10
يفرض على الامة ولذلك ذكرته عائشة رضي الله تعالى عنها في سياق معنى هذا المعنى قالت ان كان رسول الله صلی الله عليه وسلم
ليترك لا يدع العمل وهو يحب ان وهو يحب - 00:14:30

ان يعمل خشية ان يعمل به الناس فيفرض عليهم. ثم ذكرت لذلك مثلا وهو ما كان يفعله صلی الله عليه وسلم من ترك صلاة الصحي
قالت وما سبج رسول الله صلی الله عليه وسلم سبحة الصحي قط واني لاسبحها - 00:14:50

ففعل عائشة لها رضي الله تعالى عنها لعلها بما جاء من ندب النبي صلی الله عليه وسلم وحثه على صلاة الصحي ثم ذكر المصنف
رحمه الله حديثا اخر في شأن قيام الليل نعم - 00:15:10

عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ان رسول الله صلی الله
عليه وسلم صلی ذات ليلة في المسجد فصلی بصلاته ناس ثم - 00:15:30

ثم صلی من القابلة فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة او الرابعة فلم يخرج اليهم رسول الله فلما اصبح قال قد رأيت الذي
صنعتم ولم يمنعني من الخروج اليكم - 00:15:50

خشيت ان تفرض عليكم وذلك في رمضان. هذا خبر حال النبي صلی الله عليه وسلم في مراعاته لامته وتركه الخروج للصلاة
باصحابه في المسجد في رمضان خشية ان يفرض عليهم - 00:16:10

روى البخاري بسانده من حديث الزهري عن عروة ابن الزبير عن عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلی الله
عليه وسلم صلی ذات ليلة في المسجد اي صلی ليلة من الليالي صلاة الليل في المسجد - 00:16:30

وذلك في رمضان وقد جاء هذا مبينا في حديث زيد ابن ثابت رضي الله تعالى عنه ان النبي صلی الله عليه وسلم احتجر خصيفة اي
ان النبي صلی الله عليه وسلم جعل له مكانا قريبا من - 00:16:50

محترما اي مختصا به صلی الله عليه وسلم. فكان يخرج في رمضان يصلی فيه اما لضيق المكان في حجرته صلی الله عليه وسلم وهذا
واضح فانه كان صلی الله عليه - 00:17:10

وسلم اذا اراد ان يسجد غمز عائشة حتى ترفع قدميها ليسجد صلی الله عليه وسلم هذا هذا بيت سيد الورى امام المتقيين صفوة
الخلق اذا اراد ان يسجد يهمز زوجته حتى ترفع - 00:17:30

رجلها ليسجد موقع موضع قدميها رضي الله تعالى عنها. فكان النبي في رمضان الاشتغال واجتهاده احتجر خصيفة وهي شيء من

انتاج او مأخذ من عسف من عسف النخل وصلى به صلى الله عليه وعلى الله - 00:17:50

فرأوا اصحابه يقول عائشة رضي الله تعالى عنها فصلى بصلاته ناس يعني في الليلة الاولى من حضر المسجد لما رأوه يصلي صفو وراءه صلى الله عليه وسلم فصلوا بصلاته. فكترا الناس - 00:18:20

تكرر هذا في الليلة التالية وهم اكثر من الاولى ثم في الليلة الثالثة تسامع الناس فكتروا كثروا ثم اجتمعوا في الليلة الثالثة او الرابعة يعني استمر هذا لثلاث ليال او اربع ليال فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه - 00:18:40

وسلم ما خرج اليهم بل بقي صلى الله عليه وسلم في حجرته فلما اصبح قال صلى الله وسلم باصحابه قد رأيت الذي صنعتم يعني من اجتماعكم واحتشادكم ومجيئكم وفي بعض الروايات اجتمع - 00:19:00

الناس حتى عجز المسجد عن اهله. يعني اجتمع عدد كبير حتى ضاق المسجد عنده لكنه لم يخرج اليهم صلى الله عليه وسلم واخبر انه لم يخفى عليه صنيعه. وقد جاء في رواية زيد بن ثابت انهم - 00:19:20

رفعوا اصواتهم ليينبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بل بعضهم حصد الباب اي رمى على الباب شيئا من الحسبة بها للنبي صلى الله عليه وسلم ان يخرج اليهم ولم يخرج صلى الله عليه وسلم ولذلك قال لهم لما خرج صلى الله عليه وسلم - 00:19:40

قد رأيت الذي صنعتم يعني من الاجتماع والتنبيه ولم يمنعني من الخروج اليكم الا اني خشيت ان تفرض عليكم الذي منع من الخروج والصلوة باصحابه خشيته صلى الله عليه وسلم ان يفرض عليهم قيام رمضان - 00:20:00

ويكون في ذلك عليهم من المشقة والعناء ما قد لا يطيقه الناس. فمن رحمته صلى الله عليه وسلم ثم اذا امتنع مع كبير ما حصل من حشد ليصلوا معه صلى الله عليه وعلى الله وسلم. وذلك في رمضان. هذا - 00:20:20

الحديث فيه من الفوائد اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان. بالصلوة والقيام وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على قيام رمضان وندب اليه وبين عظيم الاجر حاصلة به؟ فقال صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه كما انه صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:20:40

اظهر قيامه صلى الله عليه وسلم في رمضان فصلى خارج البيت مع ان الصلاة في البيت افضل لكنه اظهر الصلاة ليعرف ذلك الناس فيأخذ عنه الصلاة في رمضان قولا وفعلا خبرا ورؤيا. ولذلك خرج صلى الله عليه وسلم فصلى في المسجد - 00:21:10

اما للعلة التي ذكرت من ضيق المكان في بيته وطول قيامه واما لكون خروجه صلى الله عليه وسلم اراد به ان يعلم الناس بأنه يقيم رمضان ويصلي في الليل. او يمكن ان - 00:21:40

هذا السبب وذاك كلاهما قائم. المقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم من قيام الليل في رمضان بقول وفعله. وفيه من الفوائد حرص الصحابة رضي الله تعالى عنهم على اقتداء بالنبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم. فانهم لما رأوه يصلي صلو بصلاته صلى الله عليه وسلم. واتموا به - 00:22:00

وهيئنا لمن صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فصلاته اكمل صلاته خشوعا وركوعا وسجودا وفي اشاعة الخير بين الناس ونشر ما فيه نفع بين الناس فان الذين صلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم اول ليلة تحدثوا بذلك فتسامع - 00:22:30

الناس فكتروا في الليلة الثانية. ثم تسامح الناس بذلك فكتروا في الليلة الثالثة. وهذا من الخير والبر ومن دعا الى هدى ان كان له مثل اجر من عمل به لا ينقص ذلك من اجرهم شيئا. فينبغي للانسان ان - 00:23:00

احرص على الدعوة الى البر ولا تحرق نفسك. لا تحرق نفسك لا تدري لعل الله ان يدخلك الجنة بعمل غيرك بان تدعوه في رفع الله درجتك ويحط وزرك بدلاتك غيرك - 00:23:20

على الخير وقد قال الله جل وعلا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على اللائم والعدوان. وفيه من الفوائد جواز التنفل في المسجد مع ان الاصل في التافلة ان تكون في البيت. ولذلك في حديث زيد ابن ثابت لما خرج - 00:23:40

قال له قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم لم يخفى علي ما صنعته ولكنني خشيت ان تكتب عليكم ثم قال صلى الله عليه وسلم فصلوا في بيوتكم فان افضل صلاة الرجل في بيته الا المكتوبة - 00:24:00

انه صلى الله عليه وسلم كان قد صلى في خارج بيته. فدل ذلك على الجواز وان المفضول قد يعتريه ما اجعله فاضلا او قد يجعله مقدما او يجوز فعله. فان النبي صلى الله عليه وسلم صلى النافلة في المسجد - 00:24:20

وفيه من الفوائد شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه وعلى الامة وحرصه صلى الله عليه وسلم على الا يكلفه من من العمل ما قد يشق عليهم. حتى وان قو عليه في فترة - 00:24:40

او في زمن قد يشق على بعض فلذلك تجنبه النبي صلى الله عليه وسلم وحرص على وقاية الامة حيث قال لقد رأيت الذي صنعتم ولم يمنعني من الخروج اليكم الا اني خشيت ان تفرض عليكم وذلك - 00:25:00

في رمضان اي وذلك الحدث والخبر وقع في رمضان؟ نعم هذى بعظ الفوائد لعل فيها كفاية قال رحمة الله تعالى باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل حتى ترم قدماه. وقالت عائشة - 00:25:20

رضي الله عنها حتى تفطر قدماه والفطور الشقوق. قال حتى تناه ابو نعيم قال حدثنا مسأله عن زياد قال سمعت المغيرة رضي الله عنه يقول ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم او ليصلی حتى تلموا - 00:25:40

قدماه او ساقاه. ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم او ليصلی حتى تلم قدماه او ساقه فيقال له فيقول النبي صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا اللهم صلي وسلم على رسول الله. باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم الليلة حتى ترم قدماه. هذا بيان - 00:26:00

اجتهاد سيد الورى صلوات الله وسلامه عليه في قيام الليل وصلوة القيام. وهذا الخبر لم يكن في رمضان ليس ثمة ما يدل على انه كان في رمضان بل هو خبر عن قيامه على وجه العموم والاشمال - 00:26:30

قيام النبي صلى الله عليه وسلم يعني في صلاة الليل وفي التطوع حتى ترم قدماه اي حتى تنتفخ قدماه والقدم هي ما يقوم عليه الانسان من مفصل الكعب وما وراء ذلك - 00:26:50

ساق او لا ذكر المصنف رحمة الله قول عائشة في هذا الشأن وسيأتي حديث عائشة عائشة مستقلة وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان يقوم حتى تفطر قدماه. تفطر قدماه اي تتشقق قدماه من طول القيام صلى الله عليه وسلم. قال والفطور - 00:27:10

الشقوق ان فطرت في انشقت في قوله تعالى اذا السماء فطرت اي شقة وكما قال الله تعالى تکاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هداة تفطرن منه اي يتشققن من عظم هذا القول وهم انهم دعوا للرحمه ولدا سبحانه وبحمده - 00:27:40

عائشة رضي الله تعالى عنها كان يقوم اي من الليل حتى تفطر قدماه اي حتى تتشقق من طول القيام ولا عجب فانه كان صلوات الله وسلامه عليه يقرأ قراءة طويلة - 00:28:10

وقد امره الله تعالى بطول القيام وطول الصلاة فقال سبحانه وبحمده وسبحانه ليلا طويلا اي صلي صلاة طويلة. وقد قال الله تعالى قم الليل الا قليلة يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا. فكان ممثلا امر الله عز وجل. ويقوم هذا القيام الطويل - 00:28:30

صلوات الله وسلامه عليه حتى كرم قدماه. وقد جاء في خبر قيامه وطول قيامه ما قصه عبدالله بن مسعود وحذيفة من انه كان يقوم قياما طويلا ممتد اقرأ فيه سورة طوال صلوات الله وسلامه عليه. وقراءته قراءة ترسل وليس - 00:29:00

قراءة هل كان صلى الله عليه وسلم لا يمر بآية تسبح الا سبع ولا بآية سؤال الا سأله ولا بآية استعاذه الا استعاذه. تقول يقول البخاري رحمة الله فيما نقل بسانده عن زياد عن - 00:29:20

شعبة كان النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم ليصلی حتى كرم قدماه في صلاة الليل او ساقاه. شك الرواية هل الذي يرم هو قدماه او ساقاه؟ فيقال له في ذلك - 00:29:40

اي فيقال له ويورد عليه في هذا الشأن ما يقال له خفف كيف تفعل هذا وانت قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. اي لا تشق على نفسك. والله عز وجل يقول في محكم كتابه - 00:30:00

اذا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر واتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما فمنه الله عليه بمغفرة الذنوب ظاهرة جلية وهذا في السنة السادسة من الهجرة. يقول المغيرة رضي الله تعالى عنه فيقال له فيقول - 00:30:20

كيف يجيب على من يقول يعني خفف ولا تشق على نفسك على هذا النحو وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك فيقول افلا عبدا شكورا استفهام استنكار اي كيف لا يكون مني هذا وقد من الله عليه بما من ومنتها - 00:30:40

تستوجب شكره افلا اكون عبدا شكورا اي عظيم الشكر قائمها بحق الله عز وجل مجتها فيما يقربني اليه وفيما يكافي نعمه وان كان ذلك لا يمكن ان يأتي به لان - 00:31:00

العبد مهما فعل فانه لن يكافي نعم الله تعالى وانما يستمطر فظله ويستوجب مزيدا لقول الله تعالى واد تأذى ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد فالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:31:20

قل لمن يقول له في شأن القيام افلا اكون عبدا شكورا اي كيف لا اكون كذلك؟ وقد من علي ووجب المنة الشكر والشكر يكون بالقول ويكون بالقلب ويكون بالعمل يكون بالقلب في الاقرار بفضل الله وانعامه واظافرة النعمة اليه ويكون - 00:31:40

قول بحمده والثناء عليه وتمجيده وتقديسه وضافتها له ويكون بالعمل وذلك بان يسخر الانسان نعم الله في طاعته فالشكر ليس فقط قوله باللسان يتجرد عنه عمل الجوارح والاركان بل الله لما امر بالشكر قال اعملوا ال داود شakra وقليل من عبادي الشكور فالشكر - 00:32:10

سبقت ان تقول اشكر الله احمد الله الحمد لله والشكر لله بل هذا من الشكر وهو بعضه وانما يتم الشكر بان ينضم الى شكر القول واللسان شكر القلب والجوارح افادتكم النعما - 00:32:40

مني ثلاثة يدي ولسانني والظمير المحجبة هذا رجل انعم عليه اهدي اليه هدية او اعطي عطاء فقال لمن اعطاه هذا العطاء افادكم مني ثلاثة امور افادتكم النعما اي افادكم انعامكم علي - 00:33:00

ثلاثة يدي اي ان اعمل لكم شakra ولسانني ان اتكلم بالثناء عليكم والظمير المحجبة اي قلبي فهو مقر بفضلكم وشاكرا لكم فالشكر لا تقوم قدمه ولا يكتمل عمله الا بان يجتمع شكر القلب مع شكر القول مع شكر اللسان والنبي - 00:33:20

صلى الله عليه وسلم هنا باي انواع الشكر شكر بقلبه او بسانه او بقوله بهم جميعا بقلبه قرارا بفضل الله وبسانه بما بما قرأ وسبح واثنى على الله في صلاته - 00:33:50

ودعاه وبعمله قائما وقاعدا وراكعا وساجدا صلوات الله وسلامه عليه. فجمع كل هذه الاوجه من شكر الله عز وجل في عمله صلوات الله وسلامه عليه فاكتمل له الشكر فهو اعظم الشاكرين - 00:34:10

وأكثر العبادين فلا احد اعظم شakra ولا اجمل شakra الى النبي صلى الله عليه وسلم لله عز وجل. ولذلك قال اما والله اني لاتقاكم لله واحشاقكم له واعلمكم به - 00:34:30

فتقواه هي شكره وخشيته هي شكره والعلم به هو الباعث على شكره القيام بحقه سبحانه وبحمده. هذا الحديث فيه جملة من من الفوائد من فوائد اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم في طاعة ربها. وانه - 00:34:50

وصلى الله عليه وسلم كان عظيم الطاعة مجتها فيما يقربه الى الله عز وجل بكل ما يستطيع. وفيه من الفوائد ان الطاعة قد يتترتب عليها شيء من الارهاق والعناء البدني لكن ذلك لا يضر. فان - 00:35:10

النبي صلى الله عليه وسلم كانت تتشقق قدماه من طول القيام ولم يضره ذلك بل كان ذلك في ذات الله وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في اصبع دمجت في سبيل الله قال ان انت الا اصبع دميتي وفي سبيل - 00:35:30

بالله ما لقيتي. فالانسان يقدر نفسه لله فكيف بقدمين تتشققان؟ لا شك ان ذلك من اهون ما يكون في ذات الله وفيه من الفوائد ان عطاء الله يوجب شكره منة - 00:35:50

الله تستوجب الاقبال عليه. فمن اخذ العطاء سببا للاعراط فقد اشتغل بأسباب رفع النعم. كل ما زاد الله عليك انعام ازدد له عبادة. كل ما زاد الله لك عطاء فقابلها - 00:36:10

فان ذلك يثبت العطاء ويوجب المزيد. كما كان صلى الله عليه وعلى الله وسلم فان لو كان اعبد الناس لربه صلى الله عليه وسلم. مع عظيم احسان الله اليه. فكان كلما - 00:36:30

لعطاء اقترب من الله جل وعلا. ولذلك يقول لمن يورد عليه افلا اكون عبدا شكورا. وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم حق العبادة لله في ذروتها واعلى صورها فلن ينقطع عن عبادة الله - 00:36:50

يعلم خطأ اولئك الضالون المضللون الذين يقولون ان الانسان يبلغ من التبعيد في درجات العبودية ما يسقط عنه التكليف. وهذا قول جملة من غلاة النساك الذين جمعوا جهلا وعمى فان اعبد الناس لربه لم يسقط عنه التكليف - 00:37:10
بل كان كلما زاد فضل الله عليهم اقترب منه وزاد في العبودية له. وقد قال له جل في علاه واعبد ربك الى متى؟ حتى يأتيك اليقين ليس للعبادة منتهى ولا اجل الا بالموت. فالاليقين هو الموت - 00:37:40

في قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. فادم العبادة لله. واجتهد في الترقى في طاعته. وبدل للوصف في التقرب اليه. ومن عجائب ما قرأت في سير الصالحين ما على الجنيد رحمة الله كان يحتضر اي في سياق الموت وكان يقرأ القرآن فقيل له - 00:38:00
طول عليك يعني في هذه الحال وتقرأ القرآن فقال رحمة الله ابادر صحيحتي قبل ان تطوى. ابادر قبل ان تطوى. يعني هذا هذه القراءة وهذه العبادة تكتب وتسجل. وانا ابادر هذه الانفاس - 00:38:30

التي هي في في نهايتها وتشرف على على الانقضاض ان تنتهي وانا لم اسجل فيها عملا. ابادر وصحيحتي قبل ان تطوى وانا وانت ما احوجنا الى مبادرة صحائفنا قبل ان تطوى. مبادرتها بالصالحات والاشتغال - 00:38:50

بالطاعات وبدل الوسع فيما يقرب الى العزيز الغفار. ولا ندري اي عمل يقع موقع القبول. لا تقل صليت صمت وفعلت وحجيت كذا حجة ما تدري اين القبول؟ ليس الشأن بالكثرة ولا بسعة العمل الشأن كله شأن - 00:39:10

لن يقبلك الله ولا ندري اي عمل يقبل من مقبول من العمل ما ندري ما عندنا ضمانة لذلك لما جاء الى عبد الله ابن عمر يطلبه شيئا من المعونة ارسل مع ابنه شيئا من المال فقال - 00:39:30

له ابنه بعد ان اعطى الفقير ما اعطاه قال تقبل الله يا ابتي. قال يابني لو علمت ان الله تقبل مني سجدة واحدة يعني لو تيقنت ان الله قبل مني سجدة واحدة وقعت موقع قبول رب العالمين ما كان غائب احب الي من - 00:39:50

الموت. ما كان غائب احب الي من الموت حتى اموت على عمل مقبول. فينبغي للانسان ان يجتهد وبدل وسعه ويسأل الله القبول ويحسن الظن بالله عز وجل. ويتحقق الاوصاف التي توجب القبول. وما ازداد في الطاعة زاد الله له في العطاء - 00:40:10

ومن زاد في الخير قربه الله عز وجل وقد قال ربنا جل في علاه في بيان الفضل الذي يدركه من سعي في طاعة الله وما تقرب الي يقول من تقرب الي شيئا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب اليه ذراعا تقربت منه باعا ومن - 00:40:30

يمشي اتيته هرولة. تقدم الى الله ستتجد الله جل وعلا يسرع في فضله واحسانه انهي اليك؟ اسأل الله من فضله وان يستعملنا واياكم في طاعته وان يسلك بنا سبيل الهدى وان يثبتتنا على اعمال التقى - 00:40:50

يجعلنا من حزنه واوليائه. وان يختتم لنا بالصالح وان يجعلنا من اسعد عباده عند لقائه - 00:41:10